

مختصر ابن كثير

- 55 - وإذ قلت يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى ا [جهره فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون .
- 56 - ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون .
- يقول تعالى : واذكروا نعمتي عليكم في بعثي لكم بعد الصعق إذا سألتم رؤيتي جهره عيانا مما لا يستطيع لكم ولا لأمثالكم . قال ابن عباس : (جهره) علانية وقال الربيع بن أنس : هم السبعون الذين اختارهم موسى فساروا معه قال فسمعوا كلاما فقالوا : { لن نؤمن لك حتى نرى ا [جهره } قال : فسمعوا صوتا فصعقوا يقول ماتوا . قال السدي في قوله { فأخذتكم الصاعقة [الصاعقة : نار فماتوا فقام موسى يبكي ويدعو ا [ويقول : رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم { لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا } فأوحى ا [إلى موسى أن هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل ثم إن ا [أحياهم فقاموا وعاشوا ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون ؟ قال : فذلك قوله تعالى : { ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون } وقال الربيع ابن أنس : كان موتهم عقوبة لهم فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا آجالهم وقال ابن جرير : لما رجع موسى إلى قومه فرأى ما هم عليه من عبادة العجل وقال لأخيه وللسامري ما قال وحرقت العجل وذراه في اليم اختار موسى منهم سبعين رجلا الخير فالخير وقال : انطلقوا إلى ا [وتوبوا إلى ا [مما صنعتم واسألوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم . صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم فقال له السبعون - فيما ذكر لي - حين صنعوا ما أمروا به وخرجوا للقاء ا [: يا موسى اطلب لنا إلى ربك نسمع كلام ربنا . فقال : أفعل .
- فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغطى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم : ادنوا . وكان موسى إذا كلمه ا [وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه ف ضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى دخلوا في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه : افعل ولا تفعل فلما فرغ إليه من أمره انكشف عن موسى الغمام فأقبل إليهم فقالوا لموسى : { لن نؤمن لك حتى نرى ا [جهره } فأخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فماتوا جميعا وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب إليه ويقول : { رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي } قد سفهوا أفتهلك من ورائي من بني إسرائيل بما يفعل السفهاء منا ؟ أي إن هذا لهم هلاك واختر منهم سبعين رجلا الخير فالخير أرجع إليهم وليس معي منهم رجل واحد فما الذي يصدقوني به ويأمنوني عليه بعد هذا ؟ { إنا هدنا إليك } فلم

ينزل موسى يناشد ربه D ويطلب إليه حتى رد إليهم أرواحهم وطلب إليه التوبة لبني إسرائيل من عبادة العجل فقال : لا إلا أن يقتلوا أنفسهم . وقال السدي : لما تاب بنوا إسرائيل من عبادة العجل وتاب ا□ عليهم بقتل بعضهم لبعض كما أمره ا□ به أمر ا□ موسى أن يأتيه في أناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل ووعدهم موسى فاختر موسى سبعين رجلاً على عينه ثم ذهب بهم ليعتذروا وساق البقية . والمراد السبعون المختارون منهم ولم يحك كثير من المفسرين سواه وقد غلط أهل الكتاب في دعواهم أن هؤلاء رأوا ا□ D فإن موسى الكليم عليه السلام قد سأل ذلك فمنع منه فكيف يناله هؤلاء السبعون ؟